Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو نظرة عامة يطلع بها على مجمل تاريخ أدبهم وعلى بعض ما ترجم من مؤلفات المشاهير من كتبهم ، فيقف على ما عندهم من سعة الفكر وسمو الإدراك وبلاغة المعاني ، ويعرف أساليبهم في النظم والنثر وتصرفهم في الكلام ويميز بين طرق المتقدمين والمتأخرين ، فإذا أحاط بذلك فهم الغرض الذي يتطلبه أئمة البلاغة من أي لسان وملة ورأى الهدف الذي يروم كل منهم إصابته فيصوب نحوه القلم » .

ويفسر المواقف السابقة ظهور ذوق كلاسيكي يؤاخذ المحدثين على خرق القواعد اللغوية وتشويهها عبر ترجمات الدوريات التي أساءت إلى اللغة العربية ، عبر ما تطلقه عليه بالتجديد . وقد تجسدت هذه المواقف في تأليف :

أ ـ « لغة الجرائد » (1901) لإبراهيم اليازجي .

ب ـ « تصحيح أخطاء لغة الجرائد » (1925) لسليم الجندي .

جـ ـ « أخطاؤنا في الجرائد والدواوين الشعرية » (1939) لصلاح الزعلاوي .

وتكون هذه الكتب الثلاثة شهادات عن المناخ العام الذي ساده فترة ، عارض فيها الكلاسيكيون الحداثة المتهورة ، هذه الكلاسيكية التي يتصورها فهمي ماهر حسن عبارة عن وجه من أوجه الإتفاق بين النقدين الكلاسيكيين : العربي والأوروبي بتبرير غريب يحيل على نبع مشترك بين العالمين ينتهي عند أرسطو ، ويتم تأثيره عبر قناتين يمثلهما قدامة بن جعفر وهوارس .

ولا تهمنا قيمة هذا التأصيل والتفسير للكلاسيكية العربية في حد ذاتها بل يثيرنا فيها طريقة الإحالة على الغرب ، حتى في أشد المذاهب إرتباطاً بالهوية العربية ، إذ يرى فهمي ماهر حسن :

« وليس من العجيب أن يتفق النقد الكلاسيكي العربي والأوروبي هذا الإتفاق ، فنحن نعلم أثر الثقافة اليونانية في العقلية العربية ، وأثرها في كتاب قدامة بن جعفر « نقد الشعر » .